نصوص أدبية
الطبعة الأولى
2023

Sameer alim

الطبعة الأولى ٢٠٢٣

ISBN: ٩٧٨٩١٨٩٢٨٨٦٣

الإيداع القانوني لدى المكتبة الملكية السويدية:

٢٠٢٣-٠٤-٢٥ ٢٠:٠٩

الناشر: رقمنة الكتاب العربي- ستوكهولم

السويد، فاستراء جوتالند

البريد الإلكتروني:

digitizethearabicbook.com

© جميع الحقوق محفوظة لدى دار نشر رقمنة الكتاب العربي- ستوكهولم، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تقليده، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر. والمؤلف هو المسؤول عن المحتوى

أُدم

نصوص أدبية للكاتب

سمير محمد عالم

الطبعة الأولى
٢٠٢٣

الإهداء

لساكنه القلب.. وحبيبة الروح
إلى النبض الأول.. الحضن الأول.. والدرس الأول
إليك يا أمي
أهديك حروفي
فهي فيها منك.. ومن صبرك وحبك.. وعطاءك
رغم أنها لن توفيك حقك
إنما شيء بسيط يعبر عن تقديري وحبي لك

1

كنخلةٍ أنتصبُ في وسط صحراءِ التيه

مُنذُ أربعين

أُقاتلُ لأبقى شامخاً

وجذوري تغوصُ في الأرضْ

هرباً من عَطش السنين

هنا.. لن تُزهرَ عرائش الياسمين

والصمتُ يقتلُ كسكين

فعلى امتدادِ الأفقِ سراب

وموعدُ اللقاءِ.. أخلفهُ السحاب

هنا.. تمنحني الحياةُ فرصةً واحدةً لأعيش

وألف فرصةٍ.. لأدفن في التراب

أقسمتُ.. أن أبقى واحةً في وسطِ كثبانِ العذاب

أجودُ بالظلالِ لكلِ العابرينْ

وأنا أتفحمُ من العُمق.. تحتَ شمس الحنين

فحتميةُ المكان

طغت على إمكانيةِ التغيير

لتفرض ابديةَ اللا انتماء

خلفَ شعورِ الاغتراب

2

سارت بيَ الخُطواتُ إلى حيثُ أنتِ

إلى حيثُ خِلتُ أني سأنسى

في حضوركِ مأساة أمسي

طَمَستُ وشم اليأسِ من على صدري

رسمتُ الأملَ شمساً على أفقي

سارت بيَ الخُطواتُ ولستُ أدري

أ جاذبية الشمال..!

أم جاذبية الآمال..!

من وجّهَ بوصلتي..؟

بحثتُ عنكِ في مساحاتِ الشتات

بينَ سطورِ حلمٍ

خلفَ صمتِ الأمنيات

في رزنامةِ الغدِ قلّبت الصفحات

فلم أراكِ..!

عُدتُ إلى الخلفِ مُثقلَ الخُطوات

عَانقتُ ذكراكِ

عُدتُ إلى وحدتي

إلى نَفسي

إلى نُقطةِ الصفرِ

في انكفاءٍ على الذات

3

أنفاسكِ عطرٌ يُغوي الوجود

يَستنهِضُ الذكرى من وهجِ الحنين

إن راقَصتِ الأنسامَ ساعاتِ الغُروب

يَغارُ مِنها المِسكُ وزهرُ الياسَمين

4

لا تُثر بي الحَنينَ للأمسِ وأرحل

فما عادَ لكَ في القلبِ

ما كُنتَ تأمل

قد زرَعتَ في الروحِ منك جراحاً

وما أدري ما كانَ ذنبي.. ولا زلتُ أجهل

عد إلى النسيانِ

كما جئتَ باكياً

فالأيامُ غدت بِدونكَ الآنَ أجمل

5

ليلةٌ لا أرجو سِواها

ارسميني فيها نَجمةً

على سقفِ سَماها

حلقي بي.. ولنُحلق

كحُلمٍ.. كنِسمةٍ

كعبيرِ أزهارٍ.. يَثورُ شَذاها

لنَسرق من العمرِ لحظةً

قد لا يَجودُ العُمرُ بعدها.. بلحظةٍ سواها

اقتربي مني وضميني

بينَ تَلكَ الحنايا

اقتربي

واستبيحي حُرمةَ ناسكٍ في الحب

لم تُدنسهُ الخَطايا

وارحلي بعدها موَدعةً

علّنا نلتقي ثانيةً

في حياةٍ.. غيرَ التي نَحياها

6

كنتِ القدر الذي

تعثّرت بهِ أمنياتي

ألهثً بظمأ

خلفَ سرابكِ المتلاشي

ركضتُ حتى أوجعتني السَقطات

وأنهكت قوايَ بُعد المسافات

فما عانقتُ بكِ حباً

وما أدركتُ خلفكِ حلماً

7

سأتوارى خلفَ بَرزخٍ من نورٍ يَعزِلنا

أنا في جَانبهِ المضيءِ النَقي

وأنتِ تقبعينَ في ظلامهِ المدّنس

مبدأ النورِ والظلام مَّتناقضان

ولا يَمتزِجان

8

راحلٌ أنا الآن عن عَالمك

مستلّاً كفيَ من غِمدِ راحتك

لا استسلاماً أو انهزاما

ولا غدراً لما كانَ غَراما

إنها الأقدارُ تلهو بِنا

تُوقظنا من سكرةِ أوهامِنا

فالحياةُ رحلةٌ ما بينَ لقاءٍ ورحيل

يقظةٌ.. أو سُباتُ ليلٍ طويل

هل تَسمعُ الأماكنُ والنجوم

ومواعيدنا تبكينا..؟

هل ترى كلماتنا تموتُ الآنَ

والأمنياتُ تَرثينا..؟

إنها ساعةُ الفِراقِ بلوعاتها

بل سكرةُ الموتِ قادمةٌ.. بأوجاعها

لا تُطل لحظاتِ الفِراق

قد كواني هذا العِناق

أوصلني حدودَ الاحتراق

أنزع يدكَ عني.. حِل الوثاق

فلتَمُت في أعماقنا هذهِ الأشواق

حينَ أستديرُ عنكَ وأمشي

لا تُراقب مَغيبي

لا تَهمس بينَ شِفاهكَ خلفي

بكلمة.. حبيبي

فقط أغمض عينيكَ برهةً

ثم أمضي في دُروبك

واتركني ماضياً في دروبي

9

كنتُ أنا

طوقَ نجاتكِ الذي أغرقتهِ

حينَ انتفضت روحكِ لذّةً

وتنفستَ جمالَ الحياة

أسرعتِ نحوها بلهفةٍ متسلقةً جسدي

وفي كلِ دوسةٍ من قدميكِ

كنتُ أغرقُ أنا أكثر

وأنغرسُ في وحلِ القاعِ

أكثرَ.. فأكثر

10

تَراقصي

وانفَجري بالجُنون

اكسري بأقدامكِ الأقداح

وانثري في الأرجاءِ عطركِ الفوّاح

تَسلقي أسوارَ وقاري

فالليلةُ كلُ الحدودِ لها أن تُستباح

11

نامي على وسائدٍ من أشواقي

وضمي إليكِ قلمي.. وتدَثّري بأوراقي

سآتيكِ بقبسٍ من لهيبِ احتراقي

يبثُ فيكِ الدفيءَ في شتاءِ فراقي

راحلٌ أنا.. إلى البعيدِ

إلى الأبد

إلى مدى الضياع

في فضاءِ الكمد

أعلمُ انكِ ستذكرينَ.. وتبكيني

فـاسمَعيني

في صوتِ طلالٍ يُغَنيني

في كلِ أنغامهِ ستجديني

فـأوتارُ عودهِ كانت من وَتيني

12

أحلامي بكَ تَمادت

حتى لامست وجناتِ الغُيوم

وتَبللت يَدي منها

بزخّات المَطر

لكن الأحلامَ.. لا تَدوم

فقد ثُقُلت.. حتى هوت مع حبّات المطر

على أرضٍ.. لا ينبتُ فيها زهرٌ أو شَجر

صحراءٌ قاحلة.. ابتلعت أحلامي

وأنبَتت بعدَ الهُطول.. قلباً كالحجر

13

غادَرت كأسرابِ الطيور

في مواسمِ الرحيل

وغابت شمسُ الأمنياتِ

تَنزوي نحو الأصيل

وانا الواقفُ.. عندَ مُفترقِ الانتظار

بينَ الرغباتِ

ولعبةٍ تلهو بها الأقدار

دروبٌ تسير بي نحوَ النسيان

وتُعيدني للبداياتِ

إلى نفسِ المكان

في متاهة أُحتَجز

على خارطةِ الحياةِ بلا عنوان

خلفَ صمتي.. أنينٌ يتعالى صداه

وخلفَ حزني.. ألمٌ قد بلغَ مداه

ووحدةٌ تراودني.. لاعتزال الحياة

14

تُساءلني عن الكلماتِ والنغم
وعن حزني.. وعن شوقي.. وعن ألمي
عن الأبعاد.. عن الأضّداد
عن التِرحال.. والوجُهات
عن الآمال.. والحَسرات
تُساءلني
وفي صمتي.. تبوحُ العينُ بالعبَرات

هاكِ دفاترَ أشعاري
ففكي رموزَ أسراري
واعزفي أشجانَ قيثاري
وبعدها سأسألكِ
هل بلغتِ عُمقَ أغواري..؟
هل نظمتِ درّ محاري..؟

أنا الَعصيُّ على الإدراك

وسرّي سجينُ أسواري

أنا السهلُ الممتنع

أنا

كلُ التناقضاتِ حينَ تَجتمع

وانتِ.. حرفيَ المفقود

ونقطةٌ.. على آخرِ سطرِ الجُحود

وانتِ.. حربُ استقلال

لقلبٍ كبلتهُ القيود

15

وقصةٌ ترويها شوارعُ المدينة

عن أحلامٍ غادرت.. على ظهرِ سفينة

ونوارسٌ تبكي الرحيل

وأمواجٌ أغرقت.. شمسَ الأصيل

ودموعٌ امتزجت.. برملِ الشواطئ

وظلالٌ خيّمت.. على وجهِ الموانئ

أيها الربانُ تمهّل

لم أكتفي بعدُ من الوداع

أرخي مرساتكَ

واطوي الشراع

فبداخلي ألفُ مدينةٍ

يسكُنها الحنين

16

مائةٌ وثمانونَ درجةً

بانعكاسٍ نحوَ المَغيب

والدقائقُ تهرولُ مسرعةً

والسنينُ تَستجيب

قد علا صوتُ الوفاءِ.. يستغيث

والضمائرُ غافيةٌ

فهل من مجيب..!

قلمي أشعثُ أغبر

يعبرُ المسافاتِ.. في رحلةِ التغريب

قوافلُ الكلماتِ تنثرُ المعنى

على صفحاتٍ ظمئي

لحبر اسّودَ من الأسى

وأسرارٌ يعلو ضجيجها

تقرعُ قضبانَ صمتي

17

في توقٍ إلى التَحليق

تنهشُ جدرانَ قلبي

وتكوي سويدائهُ باللهيب

اقتاتَت على أنفاسي

تلذَذت باختناقي

قد آنَ الأوان

والغرقُ.. لناظرهِ لقريب

18

ما بينَ خيالٍ وخيال

قِصةُ وهم

ورحلةُ غُربةٍ حَطت

بميناءِ العَدم

كلماتٌ في متاهاتِ التعبير

وحنينٌ على صفحةِ أوراقي

وسطورٌ تغازلُ بوحي

أنشودةً على شفاهِ أشواقي

في فَلكِ السؤالِ.. مأزقُ إجابة

أسرارٌ توارت

خلفَ صَمتِ الكآبة

وطيشٌ هوى بهِ

في فخِ الحماقة

وأكاذيبٌ لَفَت حولَ عُنقي

حبالَ المشانق

19

وبينَ طيّاتِ الذكرياتِ

حروفٌ لم تُنطق

وأمنياتٌ لم تُكتب

وعيونٌ لم تَكتفي

وعهودٌ مُحيَت عن السطور.. كأن لم تَكن

20

ما أقسى أن تعيشَ الحياةَ.. وأنتَ لا تملكُ فيها حلماً

لأن كل حلمٍ ولدَ في خيالكَ سقطَ صريعَ المُستحيل

ذلكَ المُستحيلُ الذي رسمَ ملامحَ واقعك

وسنَ قوانينَ اللا ممكن.. وشرّعن استبداده

أتساءل.. هل مجرّد التنفس يعني أننا على القيدِ الحياة..؟

فالأمواتُ لا يتنفسون.. وكذلك لا يحلمون

إنه الفقد الذي سلبني كل شيء

حتى اتزاني

21

مساءٌ تتسابقُ فيهِ الكلماتُ لتنتظم
وتَعزفكِ أُغنيةً على ضفاف شَفتي
وتَتساقطُ فيهِ النجومُ وتهوي
وترسمُ على نَحركِ.. قلادةً من نور

استحضري شياطينَ العشقِ بساحاتنا
وألقي تَعاويذَ البخور
وارقصي رقصةَ الزار
وأشعلي منَ الأشواقِ نار

في ليلنا
في سَاعاتِ طَيشنا
ومعَ هذيانِ الشعور
ثمةَ لحظةٌ.. سَيُلقي بها الليلُ علينا وشاحة

ويسكنُ الصمتُ الزوايا

وتغمرنا ساحبة

بزخّاتِ العطور

22

التيهُ في سرمديةِ الأنا
ساق الأمنياتِ إلى المشانق
صلبَ الوفاءَ
والقى بالعهودِ.. في أتونِ المحارق

تبلّد الضمير
وعلقَ الذنوبَ.. على شماعةِ القدر
وعَادَ يقول
ليتنا نُصلح.. ما بيننا انكسر

يوماً ما.. سيُدركُ العالم
أنني كُنتُ ضحيةً.. لزيفِ البشر

23

كلُ تلكَ الفوضى التي تُحيطُ بكَ في واقعك

تَمتزج في كلِ تَفاصيلك

وتَطالُ حتى أحلامك

فالأشخاصُ.. والأماكنُ.. والقصص

كلها تناقضاتٌ تمرّك في الحُلم

ولا يمّتُ أحدهم إلى الآخر بصلة

مجرّد فوضى.. تسكننا مِثلَ ما هيَ تحيطُ بنا

المسألةُ أكثرُ تعقيداً من كونها

محاولاتٍ بائسة للترتيب

فمجرّد لحظة يأس

كفيلةٌ بأن تُعيدَ كلَ شيءٍ كما كانَ في السابق

مشاعرٌ.. مُبعثرة

آمالٌ.. مُحطمة

اوراقٌ.. مُتطايرة

تحملُ كلماتٍ ورسائلَ لن تقرأ أبداً

وقلمٌ يَستنزفُ ذاته

حتى يبلغَ حدَ الإفلاس

24

نشوةٌ في هِستيريا الاكتفاء
غابت عن الوعيِ لتهوي.. في قاعِ الانكفاء
بعد أن تبعثرَ حلمٌ
وتمزّقت الآمالُ إلى أشلاء

في العتمةِ ثُقبٌ
يتسربُ منهُ الضِياء
وفي الخيالِ رَحابةٌ
باتساعِ الفضاء
تُبحرُ الاوهامُ فيها
تَصبغُ الظلامَ.. بألوانِ الرجاء

والنفسُ تتأرجحُ
بينَ بردِ النعيمِ

وسَمومِ الشقاء

والمعذّبونَ في غياهبِ الحِرمان

صَرخاتُهم تلاشت

على شفاهٍ بكماء

25

وما حَديثي عنكِ

إلا شوقٌ ينسابُ حروفاً من بينِ شفاهي

كأني حينَ أرويكِ قصةً.. أحتضنُ طيفاً منكِ

وأسقي حنيني إليكِ

كم أحبُ أحاديثي عنكِ

وكأن الحياةَ أنتِ وحدك..!

وكأني لازلتُ طفلاً في مهدِهِ

يتّخذُ من الصراخِ وسيلةً.. ليسترعي انتباهَ أمه

فهل تسمعينَ صراخي..؟

26

وإني انتحرُ في كلِ نغمةِ وترٍ

ألفَ مرّة

حاملاً ما بداخلي من عذاب

واجدُ لذّتي في الموتِ

عندَ لحظة شعورٍ جامحة

حينَ الحقيقة

حينَ تنزفُ دمعةٌ.. من أحلامٍ جريحة

حينَ أتخلصُ من عذابِ جسدٍ بشري

وأتحولُ إلى فراشة

تعشقُ موتها انتحاراً.. في وهجِ شمعة

أنارت من حولها سوادَ العالم

أن أموتَ من أجل قضية

لم تُنصِف الشعور

أن أموتَ في أحضانِ نغمةٍ

أيقظت في الأعماقِ

أصدقَ شعور

27

في تأنٍ نحوَ الوصال

بينَ انغماسٍ واندفاع

وترددٍ واعتزال

أنسجُ وشاحَ المُنى.. على عاتقِ الآمال

بينَ اتزانٍ وجنون

وبينَ جدليةِ السؤال.. وفرضيّاتِ الاحتمال

أن تكونِ أو لا تكونِ

مرسىً للروحِ

أو وهماً آخرَ.. أيقظَ الخيال

ما الوهمُ إلا لقيطُ الأمنيات
حينً سارت في دربِ المتاهات
وغرَقت في وحلِ الظُلمات
وأسكرتها كؤوسُ الرجاء
فاستسلمت للغِوايات
وخَذلتها عهودً الوفاء
لتبقى مجرّد كلمات

أبعدَ ما تكونُ.. عمن يكونْ
عند زاويةِ الحرمانِ
في نقطةٍ.. لا تُدركُها العيونْ

عندما يَرقُصُ الاتزانُ
على إيقاعِ الجنونْ
عندما تَغدو مسكوناً بالظنونْ
عند الاشتياق حدَ الاحتراقْ
عندما لا تجدُ لسُمِ الوجدِ ترياقْ
عندما لا تُسعفكَ الأوراقْ
عندما تَهذي
ضِمنَ.. وخارجَ السياقْ
عندما يخَذُلكَ الخيالْ

عندما تكونُ الإجابةُ سؤالاً

يتبَعهُا سؤالْ

عندها لن تعودَ ابداً

كما كنتَ.. لتكونْ

أنصت إلى هذا النَحيبِ في صوتِ الوتر
قد أيقظَ في الأعماقِ جرحاً قد استتر
تحتَ أناملِ عازفٍ بثَ وجدهُ
يناجي السَحَر
يسترجعُ من الماضي ذكرى
من غابَ ومن هجر

أنشد يا عودُ وتَرنّم
فالنَغمُ أبلغُ في البوحِ
إذا ما القلبُ تحطّم
وما نفعُ الكلامِ إذا تَكلم..!
والقلوبُ تناست ودادَ الأمسِ
فهل يا تُرى يوماً ستندم..!؟

أيها الغائبونَ في مدى الذكرى

قد خلّفتم من بعدكم

جسداً يُحتضَر

ما لغيرِ الله سجدَ يوماً

وما غيركم يوماً

في الهوى أبصر

31

بنغمٍ أيقَظَت ليلهُ.. وأغوتِ الأشواقَ

فما عادَ يصبر

تسكُبُ العطر معتقاً

في كؤوسِ الرجاءِ

وترسمُ الأحلامَ في الخيالِ.. فتُبحِر

من بينِ الركامِ تنتشلُ قلباً

أعماهُ الأسى.. وطول البكاءِ

وما كان من دمعٍ

يجودُ به ويَنثُر

أسدلت وشاحها

ليحملهُ النسيم

والقت بهِ على وجههِ.. فعاد يُبصر

يبصرُ الآمالَ حينَ تَراقصت فراشاتٍ

في أرضٍ أجدبت بالأمسِ
واليومَ عادت.. لتُزهر

32

أشكُ بأني سأكونُ قادراً على

ملئ كلِ هذهِ المساحةِ من الفراغ

وترتيبِ كلِ هذهِ الفوضى في داخلي بدونِك

أشكُ بأني سأكونُ قادراً على مواصلةِ

استنشاقِ كلِ هذا الظلامِ الذي يُحيط بي

دونَ أن أختنقَ به

ولكني سأضلُ واقفاً على أطرافِ حُلمي

أحومُ كحومِ الفراشاتِ على الثُريا

سأتنفسُ بقايا عِطرك

واسترجعُ ابتسامتكِ

في كلِ صباح

وأحتسي أملي بنكهةِ الشوق

الممزوجِ بقلقِ الانتظار

سأهمسُ للنسيمِ المشبعِ برائحةِ الصباح

بأني أحبك

سأخبرُ السنابلَ المصفرّةَ في الحقول

سأجعلُ أزهارَ دوّار الشمسِ تلتفتُ نحوي

لتستّمعَ لأغنياتي

وأسألُ السحابَ عن موعدِ عودتك..؟

وموجَ البحرِ عن سرِ غيابك..!

وأستمرُ بكتابةِ رسائلي على صفحةِ النهار

وأشتري الهدايا واحتفظُ بها لكِ.. لحين عودتك

وأستمرُ بالكذب

بأني قادرٌ على فعلِ تلكَ الأشياءِ بدونك

33

لم يعدِ الفقدُ مسألة أتوقف عندها كثيراً.. فكلُ ما في الحياةِ يبدو لنا قاسياً إلى أن نعتادَ عليهِ.. وحينها يتحولُ لمجرّد ذكرى

تغُصّ بها أمنياتُنا للحظاتٍ لا أكثر

بعضُ المساحات لن تَحتويك مهما اتسعت

وبعضُ القلوبِ لن تجودَ عليكَ بالدفيء مهما أشعلت ذاتك من أجلها

ووقوفكَ أمامَ كوكبٍ سيّار.. لن يمنعهُ من مواصلةِ الدوران في الفلكِ الذي اعتادَ السيرَ فيه

إننا مجرّدُ محطاتٍ في حياةِ البعض

وامتدادٌ للتيهِ الذي اعتادوا التلاشي فيه

فلسفةُ الحبِ تعني أنكَ إنسانٌ طالما أنتَ قادرٌ على الشعور

وفضيلةُ الحبِ أن تُعطي.. ثمَ تُعطي.. ثمَ تُعطي

وإلى الأبد

وحقيقتهُ أنكَ قد لا تَحظى بهِ أبداً

34

اتحادُ روحٍ.. وروح

أيقظَ تناقضاتٍ بينَ مسافاتِ التجاذب

هروبٌ من الظل.. وارتماءٌ عندَ أقدامِ الاحتياج

وصوتُ حشرجةٍ من حنجرةٍ أنهكها الصُراخ

لا حياةَ لمن تُنادي في متاهةِ المتوحّدينَ مع ذاتهم

المسافرينَ في وحشةِ الشعورِ المتمرّد

على غرائزهم البشرية

قيودٌ من حرير

في معصمٍ أدماهُ الزحفُ على جلاميدِ الوحدة

مصلوبةٌ تلكَ الأماني

نزفت دمِائها مع مواقيتِ ساعةٍ الزمن الرملية

ودفنت تحتها آثار خطواتِ الباحثينَ عن سبيلٍ للخلاص

رياح السَموم تهبُ من كلِ صَوب

تُشعلُ النارَ في الهشيم

بقايا حلمٍ من زمنِ الربيع

والخريفُ يُناقضُ التوقعات

ويزفرُ من عمقِ الصقيعِ ناراً

تذيبُ العظام

35

أسدلت من سوادِ الليلِ.. خصلة على الجبين

ضرباً من الغوايةِ.. وبعضاً من سحرِ الغابرين

فأحيت أساطيرَ بابل

والقت.. في أتونِ الشوقِ بخوراً

واستحضرت.. ثم أقبلت وهي تتلو طلاسمَ العشقِ

وأهدرت دم الصمودِ

وشيدت.. للخيالِ بروجاً معلقةً

قصوراً.. وحدائقَ

وأمطرت.. فأزهرت بساتين

36

سأشكو المسافاتِ إلى الزمن

وأبكي ناتجَ العمرِ الذي ضاعَ.. في انتظارِ المستحيل

قد أجيدُ الوصفَ أحياناً.. ويخذلني البكاء

قد أنسى حزنيَ تارةً.. ويسعفني الشَجن

وقد يجفُ نبضيَ مرّةً.. ويسري دمي.. متدفقاً من شريانِ القلم

قد أسهو عن ذكركِ صباحاً

فيضجُ ليليَ بالذكرياتِ.. ويغمرني الألم

إلى متى والأمنياتُ.. أمنيات..؟!

إلى متى

والكوابيسُ تعربدُ في منامي

وتغتالُ الحُلم..؟!

إلى متى ووحدتي حتميةٌ..!

إلى متى والتيهُ سرمديٌ.. في صحراءِ الوهم..!

قد أدركَ المسجونُ أبعادَ سِجنهِ

فهل يدركُ السجّانُ أني

من لحمٍ ودم..؟!

37

اجمعيني حروفاً من بقايا الذكريات

وانثريني على السطرِ أبياتاً من قصيد

وأطفئي من بعدي.. قناديلَ الليل

وأشعلي الرسائلَ وأمحي.. عناوينَ البريد

ما كانَ.. كان

والخَطايا لم تَترك للأعذارِ

بيننا مَساحات

كم من الأحلامِ خذلتها الوعود..!

وكم من الأماني ماتت عندَ الرحيل

تحتَ جحيمِ الخَطوات..!

وكم هاجرت أسرابُ الرجاءِ

تحملها رياحُ الغدرِ إلى البعيد..!

وكم مرّة قُتلت أنا بزيفِ الشعور..!

وكم مرّة رثيتُ ذاتي بأبيات..!

وكم مرّة رجعتِ بذلِ الاعتذار

وقلتِ ها أنا قد ولدتُ.. من جديد..!

كم حرصتُ بأن لا ألدغَ مرّتين

ومنكِ أنتِ لدغتُ.. مرّاتٍ.. ومرّات

بدأت ككاتبٍ عاطفي.. تحت إلحاح الشعور

وعقلي يضج بالأفكار..!

وانتهى بيَ الأمرُ بأن أكتبَ أفكاري

وقلبي يضجُ بالرغبات..!

إنها مرحلةُ التهيؤِ لاستقبالِ فصلِ الخريفِ
الذي لن يعقبهُ ربيعٌ آخر

إنه طورُ الصمتِ الذي لن تتبعهُ.. أطوارُ بوحٍ أخرى

ويضلُ خيالي متخماً بكلِ السوداويةِ
التي أختبرها البشر

وقلبي خصباً بعاطفةٍ.. تعادلُ

عواطفَ الإنسانيةِ مجتمعة

وكأن الشعورَ يتردى من أعلى بروجِ نزَواتي

ويهوي في عمقِ نفسٍ آثرت الانكماشَ على الذات

والتلاشي في زحمةِ الأفكار

39

على شفاهي لحنُ آخرِ الأغنيات

وعلى ملامحي.. ملامحُ الفصلِ الأخير

وتلكَ آخرُ خطواتي باتجاهِ الرحيل

لتغيبَ ظلالي خلفَ شمسِ الأصيل

وتموتَ الذكريات

وتموتَ كلُ قصائدي فيكِ

وتذبلَ حدائقَ عشقيَ.. وتهجرها الفراشات

تُرى..!

هل سيبكيني السحاب..؟

هل تجودُ بدمعها السموات..؟

هل سيبقى ليَ من أثرٍ.. أم سيمحي ذكريَ الزمانُ

وتطويني الصفحات..!

آهِ.. ما أجملَ البدايات..!

ما أجملَ الأحلامَ حين ننسِجها

وننسى.. بأنَ الأقدارَ هيَ من تنسجُ النهايات

إنني أتذوقُ على شفاهي طعمَ أغنياتي

مُرّةً بطعمِ الدموع.. ممزوجةً بحسرةِ التضحيات

ألا زلتِ تسمعينَ وقعَ خطواتي..؟

أم تاهَ صداها في المسافات..!

مزيجٌ من سراب

من خداعِ الضوءِ لمرآةِ البصر

كتلةٌ من التناقضات

من الرغبات.. من البراءة.. وبعض التفاهات

ومن محفّزات الألم

41

وتناثرت أورقُ غصنٍ قبلَ أن يحلَ الخريف

لم تكن الفصولُ ذات معنى

لغصنٍ أرادَ أن يحتضرَ باكراً

لتبقى ورقةٌ أخيرة.. تتدلى هزيلة

تواري عورةَ الخذلان

وتقولُ للغصنِ.. أنا هنا

لا زلتُ معك

42

في كلِ مساء

تميلُ الشمسُ في أعماقهِ نحوَ الغُروب

ولا تعودُ لتشرقَ أبداً

دوامةٌ من النهاياتِ السرمدية

تدورُ في فلكٍ

ما دونَ مستوى الإشراق

43

كأحجيةٍ مُبعثرة

حاولتُ تجميعَ شتاتي

وضعتُ القطعةَ بجانبِ أخرى

حتى اتّضحت ملامحي

وتبقّت قطعةٌ واحدةٌ مفقودة

من جانبي الأيسر

كنتُ أتساءل.. إن كانت لا تزالُ معك..؟

44

على أطرافِ أناملي شعور.. يرويهِ صريرُ القلم

كلمات.. وربما أغاني

وربما.. هي بقايا من أماني

أو هي أطيافٌ حُلمٍ يتيم

في وحشةِ الليلِ.. عانقَ الوسائد

وربما.. عبَراتٌ سالت يوماً

فأنبتت على وسائدي قصائد

45

أيَعزفُ الصمتُ من أوجاعيَ لحناً

يَرقُ له من كانوا بالأمس هُنا..؟

أترقص أطيافهم.. تُردد ترانيمَ الهوى

مذهباً من غزيرِ الوجدِ بكى

ذاكَ خيالٌ قد مَسّهُ وهمٌ

فتخبّطَ في غياهب نشوتهِ هَزِجا

يَتَنسّك في مِحرابِ المُحالِ.. علّ وعسى..؟

يُشعلُ على نوافذِ الأمنياتِ شمعةً

بانتظارِ الفجرِ أن يَطلُعَ

فيبيتُ ليلهُ ثَملاً

ويُفيقُ يَنشدُ.. عن تَعبيرٍ للرؤى

46

أنا مجرّد ساحة تجمّع.. لجملةٍ من التناقضات

التي تحاولُ بيأسٍ.. التعايشَ بانسجام

مجرّد ذاكرة

لا زالت تحتفظُ بأحلامٍ تلاشت

لحظةَ الرجوعِ إلى عالمِ اليقظة

مجرّد قطعة.. على رقعةِ الشِطرنج

أُرِيدَ لها.. أن تُغتال على مربع أسود

حتى الوسائدُ لها ذاكرةٌ تحنّ

إلى أحلامِ من هجروها

وتركوها على ضفةِ الانتظارِ بلا حُلم

تسامرُ بقايا عطرٍ يُحتَضر

وخصلاتِ شعرٍ آلت إلى الذبول

48

بينَ مطرقةِ الذاكر.. وسندانِ الصمت

أحاديثٌ خجولة

توارت خلفَ وهمِ الكبرياء

الاعترافُ شجاعة

حينَ يكونُ وسيلتكَ الوحيدةَ للنجاة

من ضجيجِ المشاعر

ومن طرقاتِ الذاكرة

الذكرياتُ العابرةٌ في الخيال.. حنينٌ متجدد

أنتَ عاجزٌ عن مَحوها

ولا تَجرؤ على الغرقِ في تفاصيلها

دائرةٌ مغلقةٌ على ذاتِ الألم

تحومُ داخلها لتُدركَ في النهاية

بأنكَ لا تزالُ رهنَ الشعورِ

تجاهَ أحدهم..!

50

هناكَ كلامٌ لا يمكنُ له أن يُقال

إنما محكومٌ عليهِ أن يبقى إحساساً سَجيناً

بحكمٍ مُؤبد

خلفَ أسوارِ المستحيل

محسوسٌ.. وغيرُ ملموس

مقروءٌ.. وغيرُ مسموع

51

أنا خيالٌ

داعبَ الضوءُ كتلتهُ الجامدةَ فانعكس

لا يُمكنكَ رؤيتي.. إلا في الجانبِ المعتمِ من أي شيء

مجرّد انعكاسٍ يفتقرُ للملامح

ويتجاهلُ التفاصيلَ الدقيقة

سوادٌ يحكي جانباً من الواقع

ويخفي الكثيرَ من الحقيقة

52

ذاتَ مرّةٍ.. قلتُ لها

استمعي لأغنيةٍ تُحبينها.. حينَ تكونينَ حزينة

اكتبي

أفرغي كلَ ألآمكِ على ورقة

ابكِ.. وانتِ تكتبين

ومنذُ ذلكَ اليوم

لم أرها.. إلا وهيَ تكتب

لم أرها.. إلا وهيَ تبكي

53

حُلمكَ الآخذ بالتضاؤل.. يحاولُ الاتساقَ مع عالمكَ الآخذ في الانكماش

وسعيهِ للذوبان والامتزاج.. في فنجانِ قهوةٍ أعدّت لكَ بشكلٍ متقن.. لتمنحكَ لذّة آنية.. بحجم الحياة

إنها الصورةُ الأكثرُ ملائمة للتعبيرِ عن الانسجام.. بعدَ الإقرار بالهزائم.. ووضعِ كلِ أسلحتكَ جانباً.. والاستمتاع باللحظة.. كيفما تكون

لحظةٌ.. تتأملُ فيها.. شعورَ التلاشي على ملامحِ راقصةٍ غجرية.. تخلّت عن جموحها.. لتبدأ بالدوران.. ثم الدوران.. على أنغامِ نايٍ.. ذو نزعةٍ صوفية

54

كل غيابٍ يخلّفُ من ورائهِ فراغاً شاسعاً في النفس

ونسعى يائسينَ لملأهِ ببعضِ التفاهاتِ التي نعلمُ جيداً أنها

لن تجدي

فلازالَ القلبُ يعبِقُ برائحةِ عطرهم

والعينُ معلقةٌ بأطيافِ بسمةٍ كانت كالتعويذةِ على شفاهٍ حبيبة

ها هيَ الساعاتُ عادت كئيبةً.. خاليةً من همسةٍ تبددُ قسوةَ السكون.. ومرارةَ الوحدة

لقد فرغَ الرملُ من الجزءِ العلويِ.. من ساعتي الرملية

والأشواقُ.. تحثّني لأقلبها مرّةً أخرى

لتبدأ بنزفها مُجدداً

ولكني مللتُ ذلكَ.. ونسيتُ كم من المراتِ قلبتها لتبدأ من جديد

وابدأ أنا من جديد

نفسَ القصةِ ونفسَ النهاية

في كل مرّة

55

طلال مداح

من بعدِ الفراق

لم يتبقَ لي سوى صوتكَ.. يا طلال

ليُرممَ تصدّعاتِ جدرانِ تلكَ الأطلال

وحدةٌ قتلت كل حبٍ بداخلي للحياة

ما خلا.. لحظاتٍ يرافقني فيها نغمُك

لينبضَ القلبُ على إيقاعك

ويشعرَني.. أنني لا زلتُ من صِنف البشر

وبإمكاني أن أشعرَ.. وأحبَ.. وأشتاق

إنهُ الحنينُ إلى الماضي

الحنينُ الذي يقطّعُ الروحَ إلى أشلاء

ويبعثرها في فضاءٍ واسعٍ من الفراغ

وذكرياتٌ تترددُ كصدى صوتِ الحادي

تعبرُ المسافاتِ.. وتستقرُ بينَ الحنايا

تعلمتُ في مدرستك.. معنى العاطفة

وكيف لي.. أن أحبَ بعمق

وأن أتألمَ بعمق

كيف انغمسُ في الحياةِ

وكيف انتزعُ نفسيَ منها

لأموتَ في الظل

وحينَ عشقتُ مرّةً

زادتني أغنياتكَ.. بمحبوبتي ولعاً

وزادني ولعي بها.. تعلقاً بك

56

لستُ فرضيةً.. لتلهو بها على أعتابِ أوهامك

تُهمّشُ بها الحقائق.. وتُثبِتُ بها زيفَ المشاعر

قد اكتفيتُ من مكوثي على الحدودِ الفاصلةِ بينَ التناقضات

حينَ تشيرُ بوصلتكَ نحوَ الاتجاه الخاطئ

تأكد انكَ تسيرُ نحوَ التيه

فليست كلُ النهاياتِ تؤدي بنا إلى بر الأمان

إبحاركُ في محيط الرغباتِ سيُغرقك في قاع الضياع

ومرساتكُ تتدلى.. وتتهشمُ تحت ثِقَلِ اندفاعك

إنني احلقُ الآن حراً

بعيداً عن سجونِ غيك

لكنني.. أعترفُ أنني أفتقدك

فسجني خلفَ قضبانكَ كانَ اختياراً

وحريتي.. حكمٌ قد تمادى في عدالته

57

ما أصعب أن تجدَ نفسكَ عالقاً.. بين تجاذباتٍ.. وتناقضات.. ورغباتٍ.. لا ينتمي احدُها للآخر

بين قطبينِ من المشاعرِ المتنافرة.. بعضُكَ ينجذبُ باتجاهٍ.. وبعضكَ الآخرُ.. في اتجاهٍ بعيدٌ كلَ البُعدِ عن بعضك

تُمارسُ خداعَ الذاتِ.. وانكَ ترغبُ فيما أنت فيه

وبينما الحقيقةُ تفضحُ كلَ ما تحاولُ تزييفه

تتدلى من سقفِ العالمِ.. لترى كلَ شيءٍ بصورةٍ مقلوبة.. لا تشبهُ بأي شكلٍ الحقائقَ التي لطالما آمنتَ بها

تشويشٌ في النظر

وتشتتٌ في الشعور

ورغباتٌ تجتاحكَ على ظهورِ خيلٍ كالغزاةِ

تدمرُ.. وتعربدُ.. لتتركَكَ ركاماً فوقَ ركام

حتى حينَ تحاولُ الكتابةَ والتعبير.. تجدُ نفسكَ تكتبُ بنفسِ أسلوبِ التناقضاتِ تلك

فمحورُ حديثكَ يتنقلُ من نقطةٍ إلى أخرى.. حتى أنكَ تعجزُ عن فهمِ ما كتبت.. وما لذي كنتَ ترغبُ البوحَ به

اكتفاءٌ كاذبٌ تحاولُ التظاهرَ به

بينما أنتَ تستجدي الحياةَ لتمنحكَ ابتسامةً واحدة.. تكسرُ بها قناعَ الجمود

الذي سيطرَ على ملامحكَ فترةً من الزمن

استبدلتُ عشقيَ لكِ.. بعشقي لألمي

والذي باتَ يصيغُ فلسفاتي.. بعمقِ كلِ جرحٍ نازف

أخذتني أقدامي.. حتى توغلتُ في محيطِ المشاعر

حدَ الغرق.. منفصلاً بشعوري عن الوعي

حتى غدوتُ لا أرى سواكِ

وأتنفسكِ مع كل شهيق

إنها لذّةُ العاشقِ حينَ يثملُ من مُدامِ هواه

منكراً ذاته

متماهياً مع أوهامه التي يصيغها بحرفية

لكي تبدو لهُ في غايةِ الواقعية

فالحُلمُ بالنسبةِ للنائمِ حقيقة

وليسَ على الغافينَ في أحضانِ الوهمِ.. حرج

59

وإن أغواني جرحكِ بالانهيار.. سأضلُ واقفاً على
قدمين ترتجفان.. من شدةِ الألم
سأبتسمُ في وجهِ الحرمانِ الذي ألصقتهِ بي..
كوصمةِ عارٍ لا تفارقني
سأتراجعُ خطوتينِ إلى الوراء.. إلى حيثُ النقطة
التي كانَ عليَّ أن أختارَ فيها بينَ طريقين.. لأختارَ
في هذه المرّةِ الطريقَ الآخر.. الذي لن يؤدي بي
إليكِ حتماً

العتمة.. هي المساحةُ التي تستهويني.. كي أخفي
خلفها ملامحي الحزينة
من خلفِ الظلامِ سأتكلم.. بكثيرٍ من الأمل
ولن يلحظ أحدٌ لغةَ جسدي.. التي تشيرُ بكلِ وضوحٍ
إلى كذبي

سأكذبُ ويصدقني هذا العالم

في الظلام.. سأرسمُ لوحاتي

كي لا أرى حجمَ كآبتي التي تغطي صفحتها

وأسميها إشراقةَ الربيع

فالظلام.. ستارٌ لكلِ أكاذيبنا

60

ليالي الشتاء.. شديدةُ السواد.. شديدة القسوة
تدفعكُ لتنزوي إلى أحدِ الأركانِ المظلمة
تبحثُ عن الدفيء المفقود
خذلانٌ تسللَ من خلالِ أطرافك
حتى بلغَ قلبك
فهو يقضمه دون رحمة
وكلماتٌ تتردّدُ في ذاكرتك
كانت المخدّر الذي أغواكَ لتثقَ بالعهود

كم للثقةِ العمياء.. أن تكونَ خطيئةَ البُسطاء.!
والقفزُ فوقَ الحقائق
هيَ وسيلتهم المفضلةُ للهروب
إلي أبعدَ ما يكون.. عن الصدمات الموجعة
ولكنّ السرعةّ التي تتقدمُ بها

مقابلَ الانسحابِ البطيء
تجعلُ من المعاركِ المؤجلّة
معركةً خاسرة

61

لن أتمكنَ من إيجادِ مساحةٍ لكَ اليومَ في قلبي
ففي داخلهِ فوضى عارمة.. من بقايا قصصي القديمة
قد أهملتُ إزالتها في الوقتِ المناسبِ لفعلِ ذلك
والآن.. أنا أخشى النبشَ فيها
ستبقى كذلكَ إلى الأبد.. وسوفَ أغلقُ الأبوابَ الآن
فليسَ هناكَ فراغٌ بداخلهِ.. قادرٌ على احتواءِ فوضى
جديدة.. قد تزيدُ الوضع سوءاً

ارحلي
فلا حياةَ لزهرةٍ بينَ الركام
حياتي تصلحُ لأن تكونَ عبرةً لكلِ الأنقياءِ من أمثالي
ممن ينتظرهم نفسُ المصير.. في نهايةِ الطريق
الجميعُ لديهِ فرصةٌ واحدة للحياة
وأنا تركتُ تلكَ الفرصة تنسابُ من بين أصابعي..

وفقدتُ كلَ المتاح

بحثاً عن المستحيل

في رحلةِ الشقاء

واجهتني العثرات

نهضتُ مراراً.. لأقعَ تكراراً

وها أنا اليوم

رقمٌ في معادلةٍ رياضية.. لا منتهية من الكسور

62

قد اختبرتُ كافةَ المشاعرِ السلبية

التي قد تمُر بإنسان

ولكنني الآن أختبرُ شعورً مختلفاً.. يُمكنني وصفه

بحالةِ اللاشعور

كالصقيعِ حينَ يُغلفُ كلَ شي.. فيتجمدُ ظاهرياً..

بالرغمِ من أن الحياةَ قد تستمرُ في النبضِ بداخله

أو كالصدأ.. حينَ يعتري الأقفالَ التي أغلقنا بها

الأبواب

كلُ شيءٍ جامدٌ ومتوقف

وحدها الروحُ تتألم.. وتتوقُ إلى شيء.. ولكنّها حينَ

تجدهُ تعجزُ عن الشعور به

يا الله.. كم هو شعورٌ قاسي.. حين نفقدُ الشعورَ

بالحب

أو نشعرُ بكل سعادةٍ حولنا

وكأنها تفاهاتٌ لا تستحقُ أن نلتفتَ إليها

ونعيشُها بشعورٍ باهت

قد تجاوزنا الزمن.. وانتهى وقتنا

والشتاءُ يزخفُ بتجاهنا

وينثرُ لونهُ على خصلات شعرنا

إنني بحاجةٍ إلى الدفيء.. وقد آن أوانُ السُبات

فهل يمنحُني القدرَ فرصةً

لأختبرَ شعورَ الربيع.. في عامي المقبل..؟

63

لا يرونَ من حياتكَ.. سوى الجانب المشرق

يرونَ إنجازاتك.. وابتسامتكَ البريئة

يحسدونكَ على تلكَ الحياةِ السعيدة.. التي تحياها..

ولا يدركونَ حجمَ وأبعادَ المعاناةِ التي تستقرُ عميقاً

في روحك..!

ويجهلونَ أن كلَ إنجازات الحاضر.. لا تساوي في

نظرك.. ذلكَ الشيء الذي فقدتهُ في الماضي

إنني أبتسمُ ساخراً من كلِ تفاهاتِ الحياة ومزاحها

الثقيل

فالابتسامة ليست ترجمةً للسعادة.. بقدرِ ماهيَ مرآةٌ

تعكسُ جمالَ الروحِ التي تسكنُ الجسد

أعترفُ أن لي وجهاً آخر

لا يظهر إلا أثناء عزلتي.. وجهٌ شاحب.. كئيب

لا أحبُ لأحدٍ أن يراه

وأخفي عن العالمِ كلَ انكساراتي

وخذلاني.. وسذاجتي.. وضعفي أمامَ عاطفتي

الثقة.. كانت كلمةً تحملُ في طيّاتها كثيراً من الخداع

حينَ وضعتُ قدمي على حافةِ الهاوية.. وبعدها

سقطت

ولا زلتُ أهوي

64

لأول مرّة.. تمرّ بقربي

ولا أشعرُ برغبةٍ في النظر إليك.. وأتصنّعُ انشغالي عنك

هل تدركُ الآن.. حجمَ تلكَ المسافةِ التي باتت تَفصلنا عن بعضنا..!

كنتَ في الماضي.. أقربَ إليَ من أنفاسي

كنتُ أبحثُ عن حجةٍ لأقترب منكَ أكثر.. لأتحسسَ شريانك.. لأشعرَ بالنبضِ يسري في جسدك

كانت خصلاتُ شعركَ تُغريني لأعبث بها.. وأتركها في حالةٍ من الفوضى

كانت ابتسامتكَ حلوةً بطعمِ الأملِ على شفاهي

تلكَ المسافة

هيَ الغربةُ التي خلقتها بداخلي

هي الفُروقات التي أوجدَتها عبثيتكَ في الحُب

هي الهاويةُ التي تشعرني بالخوف

لكي لا أقتربَ منكَ أكثر.. فاقعَ في جحيمِ زيفك

وكأن السُحب تمرُّ ثِقالاً

وكأن الأرضَ لم تعد تشتاقُ للمطر..!

وكأنني.. أراقبُ الوقتَ وهوَ يموتُ ببطيءٍ.. في
عيون الانتظار
والمسافاتُ تطوى كسجادةٍ.. في نهايةِ حفلِ زفاف..
غابت عنهُ العروس

كلُ شيٍ من حوليَ يتلاشى
والساعةُ تتساقطُ أرقامها.. رقماً تلوَ آخر.. والعقاربُ
تتهاوى
كلُ ما فات.. لم يكن سوى وَهم
المشَاعر.. كانت وَهم
والضحكات.. وَهم
والمَواعيد.. والطُرقات.. والأماكن وَهم

وأنا أدركتُ أخيراً

أنني متُ منذُ زمن.. وأني عشتُ

إدراكاً واهماً للذات

الحقائق.. تحتاجُ لشجاعةِ الاعتراف

والشجاعة.. لا يَملكها الأموات

فحقيقةُ الخذلان.. كانت آخر حقيقة

يذوقون مرارتها

66

أقفُ وأصفقُ ببرودْ

عند نهايةِ كلِ تلكَ المسرحيات التي أشاهِدُها.. وهي تَعرضُ دراما هَزيلة

أبطالها ذو أداءٍ متصنعٍ.. غير قادر على إقناعي بمَوهبتهم في الصِدق

فالأداء المتصنّع.. لا يستحقُ سوى تصفيقٍ باهت

هي ذاتُ القصّة.. وذاتُ الأحداث.. وذاتُ الأقوالِ.. والمبررات مع اختلاف في الوجوهِ.. ومواعيد العرض

لم أعد التفتُ لكلِ ذلك.. فهيَ مجرّد تِكرار.. يُعلمني المعنى الحقيقي للملل

وربما.. تراكُم الغُبار فوقَ أرففِ مكتبتي.. باتَ يزعجني أكثرَ من كلِ تلكَ الأحداثِ البائسة

التي تدورُ من حولي

الغَرق في عُمقِ السلام الذاتي

يتطلب أن تكونَ جسداً مثقلاً بخبراتٍ كثيرة

وعايشتَ الكثيرَ من التجارب

بحيثُ ترتقي لمرتبةِ إدراكِ حقيقةِ الحياة.. وزيفِ

الكثيرِ مما يَلمعُ أمامكَ تحتَ الأضواء

وكلُ ما قد يفقدُ بريقِهِ في الظلام

67

كان لقاءً باهتاً

لا يشبعُ الأمنيات التي كنتُ أنسِجُها طيلةَ الساعاتِ

وحتى الكلماتُ التي كنتُ أرددها باستمرارٍ.. كي

أحفظَها لأقولها لكِ في لقاءنا الأول. شعرتُ بأنها لن

تلامسَ أبوابَ الرجاء.. عندَ أعتابِ تجاهِلك.. فآثرتُ

دفنها عميقاً في حنجرتي

كانت ثواني الانتظارِ.. أطولَ من ساعاتِ اللقاء الذي

جمعني بك

كلمةٌ واحدة.. أنهت قروناً من الحلمِ الذي سكنَ

وسائدي.. وكان يعانقُ وحدتي التي كنتُ أمنيها

بقربِ اللقاء

عدتُ محملاً بخيباتي.. وانكسارٍ يتشعبُ بعمقِ

الروحِ التي تتشظى كزجاجِ المرايا

وذبولٍ يُشابِهُ الذبولَ الذي
يسلِبُ الوردَ جماله وعِطره

كيفَ لشعورٍ تنامى معَ الأيام
ليبلغَ سن الرشدِ.. أن يُغتالَ بسكينِ الفراقِ
الذي تشحذُهُ ليالي الزيفِ
ويُهدرُ دمه.. ويدفنُ دونَ شاهدٍ قبرٍ
يحملُ اسم الحُب

لن أنتظرَ منكَ.. أن تضعَ ليَ النقاطَ على الحروف

ففكُ رموز كلمةٍ واحدة في رسِالتك

كافيةٌ لفهمِ المضمون

لم تكُن الطرفَ الأضعفَ في معادلةِ الفراق.. لتلجأ إلى التبرير

فالهجوم.. كانَ خيرَ وسائلكَ

لكشفِ الغطاءِ عن نَزعةِ التمرّد المتعاظمة

في عقيدةِ حبِ الذاتِ عندك

كانَ كافياً أن تقولها بكلِ وضوح

لقد مَللت.. أو اكتَفيت

أو وجدتُ البديل

دونَ الحاجة.. لأن تغمسَ فُرشاتكَ

في وحلِ أنانيتك

لتشوهَ بها ملامحي

كتَبتَ رسالتكَ على ورقةٍ بها العديدُ منَ السطور

ولكن.. يدكَ كانت ترتعشُ من هولِ الكذبِ

الذي تخطهُ في تلكَ الرسالة

فانحَرفت عن استقامَتها

وتناثرتِ الحروفُ لتبقى الفواصلُ على السطور

تَملأ الفراغَ.. بينَ الجُملِ التي لم تُكتَب

69

تركتِ لي من وراءكِ إرثاً هائلاً من الذكريات

وديوانِ شعرٍ تملأ صفحاتهِ أبياتُ الرثاء

إنني بحاجةٍ لعمرٍ آخر.. لأتمكنَ من ترتيبِ كل هذهِ البعثرة..
التي تسيطرُ على شعوري في هذا العمر.. الذي أتلفتهُ بيديك

لا مزيدَ من الأمنيات.. أو الأحلام

وانسدادٌ في شريانِ الخيال الذي كانَ متدفقاً منذُ طفولتي

وكأسٌ يغازلُ ناظري

فلا أرى فيه سوى نصفينِ من الفراغ

وبقايا من أحمرِ شفاه

يلتصقُ على حوافةِ

كالإهداءِ المكتوب على بطاقةِ عيدٍ مضى

ولن يعود

وكأحدِ التذكارات من زمنٍ جميل

لن يعود هو الآخر

70

الحبُ أكبر من مجرّد فكرة

نحاولُ تجربتها.. متأملينَ نجاحها

نركضُ خلفَ لذّة ذاكّ الشعور

نُراكمُ المشاعر.. والأمنيات

نسمحُ لها بأن تَسكننا

نعيشُ تفاصيلها

نجمعُ الذكرياتَ في صناديق.. والبومات

وبعدَ نهايةِ القصة

تتحولُ إلى عبئ.. نعجزُ عن التخلصِ منها

71

أخفي ضجيجَ الأمنياتِ عن سمعِ الملأ

وأُبدي زيفَ الاكتفاء

وكأني على صفحةِ الحياةِ.. قصة

أو أغنية.. أو لحظةٌ عبثية

عميقٌ ذاكَ الوقار

لا يَهزُ أركانهُ كلُ هذا الدمار

تزيّنت بالظلال.. وتلحفت بالصمت

يُشعرني طولُ الحديثِ بالثقل

كما تُشعرني وحدتي بكلِ هذا الملل

مذبذبٌ بين الشعورِ.. والشعور

تَلفظني ذاتي على ضِفافِ حيرتي

والوقتُ ينالُ من ملامحي

والأكاذيبُ تسري بأفكاري.. تحتَ مسمى حلم

أمشي وأتعثرُ بقُصاصاتِ أوراقي

أكوامٌ من نفاياتِ الماضي

تباً لكلِ هذهِ الذكريات

لقد ضاقت من حوليَ المساحات

وتضائلَ عالمي.. وتمددَ الألم

وخَفَتَ الآن ضجيجُ كلِ الأمنيات

أقدّس صمتيَ الطويل

وجمودَ ملامحي التي توقفت عندَ لحظةِ ذبول

فلا مزيدَ من ردّات الفعلِ التي أُبديها تجاهَ ما كانَ أو ما سيكون

مجرّدُ حياةٍ تسيرُ بخطٍ مستقيم

ما بينَ النقطةِ (س) وصولاً إلى النقطةِ (ص)

متجرّداً من أي توقعات.. أو تحليلات

ولا حتى تَحملَ عبئ البحثِ عن المعنى وراءَ أي حقيقة

لا مزيدَ من النقاشات

أو محاولة للتعبيرِ عن الذات

ولا حتى الرغبةُ في التفوهِ بكلمةِ عتاب

فليرحل من أرادَ الرحيل

وليُغلِق من خلفهِ ألفَ باب

73

طرقاتٌ تعرجت.. وطالت.. وأُنهكتِ الأقدام

وحلولٌ تأنّت.. حتى لم تعد تجدي

ووسائلٌ عاندتِ الآمال

وصديقٌ لم يَكن صدوقاً.. وحبيبٌ لم يَكن مُحبّاً

وإلى كلِ الخذلانِ الذي أغرقَ النفسَ في بحورٍ من الأسئلة

أقول.. قد مضى منَ الوقتِ أكثرَ مما تبقى

فلم تعد الأكاذيبُ مؤلمة.. ولا الحقائقُ صادمةٌ كما كانت دائماً فما تبقى من الرحلةِ يستدعي.. تَخفيفَ الأمتعة

74

أينصاعُ قلمي.. ليكتبَ وساوسَ أفكاري

أتسعفني الأبجدياتُ.. لتسردَ أوجاعَ وجداني

ذاكَ القرطاسُ الأصمُّ.. لم يعد يُدركُ من نزفِ الحبرِ حرماني

تلكَ المسافاتُ.. لم تعد تحتوي طولَ أسفاري

مصلوبٌ على أعتابِ الرجاء

تعبثُ بي رياحُ الخريف

تقتلعُ جذورَ الآمال

وتهزّ أركاني

أستجدي الأمسَ

أن يرحلَ من ذاكرتي

وكلَ الأغنياتِ أن تكفَ عن إيقاظِ أحلامي

وكلَ الظنونِ.. ألا تحسنَ الظنون

وكلَ الانكساراتِ.. أن تشرعَ بالقتلِ الرحيم

75

وعلى هاويةِ اللقاءِ شعور

وبينَ الكلماتِ سطورٌ.. وسطور

ساقتِ الأعذارَ.. وهيَ تجهلُ أنها إقرارٌ بالذنوب

ولامتِ الأقدارَ.. وتَناست أنها كانت من سُخرياتِ القدر

وأنا الواقفُ على نهاياتِ الوعد

أنتظرُ لحظةَ انتحارِ الضمير

لحظةَ ينطقُ الغدرُ.. ويدوسُ طُهرِ الخَجل

لحظةَ يزولُ القناع

وتتبرأُ الحقيقةُ من دمِ الأمل

سأتجرّعُ في الانتظار

كؤوسَ الملل

وأركضُ على الطريقِ

وانتظرُ وصولَ النادمينَ إلى محطاتِ الاعتذار

في ليلةِ أعراسِ الاعتراف

نجمتُها عروسُ الغدر

لتحظى الأكاذيبُ بشرفِ الانتحار

76

عالقٌ في جغرافيا الزمن

وسطَ تضاريسٍ شكّلتها.. عواملُ التعرية

وعرّت النفسَ من كلِ أمل

وسطَ ضجيجِ الرغبات.. وتحتَ ثِقل الاحتياج

ومع تِكرارِ السؤال.. وصمتِ الأجوبة

سيفنى وجودي.. ولم تفنى الأسئلة

أطيافٌ أفزعتها منَ السباتِ.. صخبُ الأزمنة

وأسماءٌ تحملها نسائمُ الصبحِ.. مع لحنِ أغنية

يالَ حنينِ الأمكنة!

وشوقُ الدروبِ للعابرين

وآثارُهم لم تَزل باقية

أينَ الراحلونَ عن ساحاتِ الوفاء؟

المنكرونَ للشعور! المتجمّدونَ في صقيعِ الشتات!

الباحثونَ عن الحياة!

الضائعونَ في المتاهات!

العائدونَ من العدم.. بعدَ سقوطِ الأقنعة

هل أدركتِ الرموزَ في تلكَ الرسائل؟

أم لم تَحُلّي بعدُ.. سرَّ الأُحجية!

77

تعوّد أن تكتبَ بقلمِ الرَصاص دائماً

فحينها ستكونُ قادراً على محوِ كلِ ما كتبت

أسماء.. أو ذكريات

أو أخطاء.. تدفعكَ لجلدِ الذات

78

الأنماطُ المتشابهة

هي طفراتٌ تحصلُ نادراً

بندرةِ أن نلتقي بشخصٍ يشبهنا تماماً

حدَ التطابق

قد يكونُ الواقعُ.. أسوأ مما تَظن

وقد يكونُ الخيالُ.. أصدقَ مما تتوقع

بعضُ النهايات.. ترسمُ على ملامحنا ردودَ فعلٍ بلهاء

تجعلنا نَشعر.. كم كُنا ساذجين

80

حينَ تنهدتِ الذاكرة

أشعلَ القلمُ على ساحةِ الأوراقِ

معركة

صدر للمؤلف

- رواية بعنوان (خريف لأربعة فصول)

- مجموعة قصصية بعنوان (كلاسيكيات)

- مجموعة مقالات بعنوان (عزف منفرد)

حسابات المؤلف
على برامج التواصل الاجتماعي

Daydream.s.a

Daydream2019

Daydream_s_a

Daydreamsa

Samir alim

مشاعر أدم التي أبى الإفصاح عنها لأحد
وأثر البوح بها لصفحات أوراقه
ركام من الكلمات وتراكمات من المشاعر
تروي قصص عن سنين عمره الخمسين

دار نشر رقمنة الكتاب العربي-
Stockholm